

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[122] المقامرون وعوائلهم يعيشون عادة حياة طفيلية في الجانب الإقتصادي ولا ينتجون، بل يجنون ثمار الآخرين، وقد يضطرون في حالات الإفلاس إلى السرقة. أضرار القمار فادحة إلى درجة دفعت حتّى بعض البلدان غير الإسلامية إلى اعلان منعه، كما حدث في بريطانيا عام 1853، وأمريكا عام 1855، والإتحاد السوفيتي عام 1854، والمانيا عام 1873. ولا بأس أن نشير في الخاتمة إلى إحصائية أجراها بعض المحقّقين تذكر أنّ القمار وراء 90 بالمائة من السرقات، و 10 بالمائة من المفاسد الخلقية، و 40 بالمائة من الإعتداءات بالضرب والجرح، و 15 بالمائة من الجرائم الجنسية، و 30 بالمائة من الطلاق، و 5 بالمائة من عمليات الإنتحار. لو أردنا أن نعرّف القمار تعريفاً شاملاً علينا أن نقول : إنّهُ إهدار للمال والشرف، للحصول على أموال الآخرين بالخدعة والتزوير، وللترويج عن النفس أحياناً، ثمّ عدم الحصول على كلا الهدفين. * * * استعرضنا الأضرار الفادحة المترتّبة على "الخمير والميسر"، وتلزم الإشارة إلى مسألة أُخرى في هذا المجال وهي سبب إشارة الآية الكريمة إلى منافع الخمير والميسر، عندما تعرّضت إلى ذمّهما، بينما نعلم أن منافعهما تافهة بالنسبة إلى أضرارهما. قد يكون السبب هو أنّ سوق الخمرة والقمار كانت رائجة في الجاهلية مثل عصرنا هذا، ولو لم تشر الآية إلى مسألة المنافع لظنّ ذووا الأُفق الفكري الضيّق أنّ القرآن تناول المسألة من جانب واحد. أضف إلى ما سبق أن أفكار الإنسان تدور عادةً حول محور المنفعة والضرر،